

النصح البديع
للشيخ محمد الإمام
بتغيير مساره في الدعوة
المشتمل على التجميع

كتبه

أبو صهيب

عبد العليم بن علي بن شرف الصلوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلي آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد:

قال الإمام مسلم رحمه الله (٩٥): حدثنا محمد بن عباد المكي، حدثنا سفيان، قال: قلت لسهيل: إن عمرا حدثنا عن القعقاع، عن أبيك، قال: ورجوت أن يسقط عني رجلا، قال: فقال: سمعته من الذي سمعه منه أبي كان صديقا له بالشام، ثم حدثنا سفيان، عن سهيل، عن عطاء بن يزيد، عن تميم الداري أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»

قال النووي في شرح مسلم (٣٧/٢): هذا حديث عظيم الشأن وعليه مدار الإسلام كما سنذكره من شرحه وأما ما قاله جماعات من العلماء أن أحد أرباع الإسلام أي أحد الأحاديث الأربعة التي تجمع أمور الإسلام فليس كما قالوه بل المدار على هذا وحده وهذا الحديث من أفراد مسلم وليس لتمام الداري في صحيح البخاري عن النبي ﷺ شيء ولا له في مسلم عنه غير هذا الحديث.

وقال الخطابي رحمه الله في معالم السنن (٤/١٢٥-١٢٦): النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له وليس يمكن أن يعبر هذا المعنى بكلمة واحدة تحصرها وتجمع معناها غيرها، وأصل النصيح في اللغة الخلوص يقال نصحت العسل إذا خلصته من الشمع.

وأعلموا أن النصيح هو منهج الأنبياء قال الله عن نوح عليه الصلاة والسلام ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

وقال عنه عليه الصلاة والسلام ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾

وقال عن هود عليه الصلاة والسلام ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾
وقال عن صالح عليه الصلاة والسلام ﴿يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾

وقال عن شعيب عليه الصلاة والسلام ﴿يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾

قال الحسن البصري رحمه الله: ما زال الله تعالى نصحاء، ينصحون الله في عبادته، وينصحون لعباد الله في حق الله، ويعملون الله تعالى في الأرض بالنصيحة، أولئك خلفاء الله في الأرض. بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي (١٤٨٢)

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: وهو يوصي ابنه: لو أن المرء لم يعظ أخاه حتى يحكم نفسه، ويكمل في الذي خلق له لعبادة ربه، إذا تناول الناس الخير، وإذا يرفع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واستحلت المحارم، وقيل الواعظون والسّاعون لله بالنصيحة في الأرض، فله الحمد ربّ السموات والأرض ربّ العالمين وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم . حلية الأولياء (٢٧٥ / ٥)

قال ابن عبد البر رحمه الله: محض أخاك النصيحة وإن كانت عنده فضيحة . بهجة المجالس (١٣٠ / ٢)

قال ابن رجب رحمه الله: الواجب على المسلم أن يحبّ ظهور الحق ومعرفة المسلمين له، سواء كان ذلك في موافقته أو مخالفته. وهذا من النصيحة لله ولكتابه ورسوله ودينه وأئمة المسلمين وعامتهم، وذلك هو الدين كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم . الفرق بين النصيحة والتعير (١١)

وقال رحمه الله (١٤): من عرف منه أنه أراد برّده على العلماء النصيحة لله ورسوله، فإنه يجب أن يعامل بالإكرام والاحترام والتعظيم كسائر أئمة المسلمين الذين كان يردّ على المخطيء منهم، ومن عرف أنه أراد برّده عليهم التنقيص والذم وإظهار العيب، فإنه يستحق أن يقابل بالعقوبة ليرتدع هو ونظراؤه عن هذه الرذائل المحرمة .١.هـ

وكان الصحابة يبايعون رسول الله على ذلك كما يبايعونه على الصلاة وذلك لعظمه وعلو منزلته كما جاء في الصحيحين عن جرير بن عبد الله قال: بايعت رسول الله ﷺ « على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم ».

ومن أجل ذلك قمت بكتابة هذه الأوراق نصيحة للمسلمين، محباً لهم الخير كما، قال بشر بن الحارث : من نصحك فقد أحبك ومن داهنك فقد غشك ومن لم يقبل نصحك فليس بأخ لك .

ومما شد عزمي على هذا ما سمعناه وأحزنني وكل سلفي، وهو ما صدر من الشيخ محمد الإمام -هداه الله- وسماه بـ (الاختصار لبيان ما على دعوة الحجوري من أضرار)!!! وما قاله فيه - تقليداً للشيخ ربيع ليس غير، كما حصل لهم في فتنة أبي الحسن - بأن المشايخ كانوا يأملون أن الشيخ يحيي غير سيره!!!.

فقلت: سبحان الله !!، من الذي حصل منه التغيير، لما كان عليه شيخنا العلامة الوادعي، وكأنه غير راضٍ بذلك السير لما فيه من التباعد من الحزبيين، فأني سير يأملون تغييره، هل التحذير من أهل

الباطل والمبتدعة والحزبيين، أم ما يحصل فيه من الصفاء الذي هو رغبة كل السلفين وطريق سيد المرسلين ومنهج السلف أجمعين متقدمين ومتأخرين، أم تغيير ما يحصل من تعليم، فلا يصادم ذلك الخير إلا عديم، لا يوجد لذلك فيما نعلم نصير، أكثر من مئة درس في الليل والنهار، ولا يكاد يخلو المسجد من العباد في ليل أو نهار، فأني خير بعد هذا، وأين رأيتم مثل هذا إن كنتم منصفين، صَوَّام قُوَّام زهاد راكعين ساجدين، ولكن الأمر كما قيل: "رمتني بدائها وانسلت".

فأردت بهذه العجالة أن أبين من الذي يحتاج أن يغير طريقه، فنحن لذلك آملين أن يغيروا هذا الطريق الذي هم عليه سائرين.

قال العلامة ابن باز رحمه الله: فالواجب على علماء المسلمين توضيح الحقيقة ومناقشة كل جماعة أو جمعية ونصح الجميع بأن يسيروا في الخط الذي رسمه الله لعباده ودعا إليه نبينا محمد ﷺ، ومن تجاوز هذا أو استمر في عناده لمصالح شخصية أو لمقاصد لا يعلمها إلا الله فإن الواجب التشهير به والتحذير منه ممن عرف الحقيقة، حتى يتجنب الناس طريقهم وحتى لا يدخل معهم من لا يعرف حقيقة أمرهم فيضلوه ويصرفوه عن الطريق المستقيم الذي أمرنا الله باتباعه في قوله جل وعلا: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. مجموع فتاوى ومقالات ابن باز (٣٣٨/٥)

وأسميته "النصح البديع للشيخ محمد الإمام بتغيير مساره في الدعوة المشتمل على التميع" فالله أسأل أن يجعل لذلك قبولاً، فإن الرجوع إلى الحق أولى من التماهي على الباطل. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين (٣١٤/٢): سئل الفضيل بن عياض عن التواضع؟ فقال: يخضع للحق، وينقاد له ويقبله ممن قاله. اهـ.

عدم العفاف

﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «قد أفلح من أسلم، ورزق كفافاً، وقتعه الله بما آتاه». رواه مسلم (١٠٥٤)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً». رواه مسلم (١٠٥٥)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى إذا نفذ ما عنده قال «ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله

ومن يستغن يغنه الله ومن يصبر يصبره الله وما أعطى أحد من عطاء خير وأوسع من الصبر » . رواه مسلم (١٠٥٣)

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: كنت رديفًا خلف رسول الله ﷺ على حمار، فلما جاوزنا بيوت المدينة، قال: « كيف بك يا أبا ذر إذا كان بالمدينة جوع، تقوم عن فراشك، لاتبلغ مسجدك حتى يجهدك الجوع؟ » قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: « تعفف يا أبا ذر، » قال: « كيف بك يا أبا ذر إذا كان بالمدينة موت يبلغ البيت العبد، » -يعني أنه يباع القبر بالعبد- قلت: الله ورسوله أعلم قال: « تصبر، » قال: « كيف بك يا أبا ذر إذا كان بالمدينة قتل تغمر الدماء حجارة الزيت، » قال: قلت: الله ورسوله أعلم قال: « تأتي من أنت منه، » قال: قلت: وألبس السلاح؟ قال: « شاركت القوم إذا، » قلت: وكيف أصنع يا رسول الله؟ قال: « إن خشيت أن يبهرك شعاع السيف، فألق ناحية ثوبك على وجهك، ليبوء بإثمك وإثمه » رواه أحمد (١٤٩ / ٥)، وأبو داود (٤٢٦١) وابن ماجه (٣٩٥٨) والحاكم (٤٢٤ / ٤) وصححه العلامة الألباني في إرواء الغليل (١٠١ / ٨) رقم (٢٤٥١)، وشيخنا الوادعي رحم الله الجميع في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين رقم (٢٦٩).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يقول: « اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى » رواه مسلم (٢٧٢١) .

قال ابن حجر رحمه الله: العالم إذا كان عليهما ولم يكن عفيفا كان ضرره أشد من ضرر الجاهل. فتح الباري (١٤٩ / ١٣)

وقال شيخنا الإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في ذم المسألة (٢٨): بعض طلبة العلم يضيع وقته، ويبين العلم والدعوة، ركضًا من أرض الحرمين إلى الكويت، إلى قطر، إلى أبي ظبي، مالك يا فلان؟ فيقول: علي دين، أو أريد أن أبني مسجدًا وسكنًا للإمام (وهو نفسه الإمام)، وأريد سيارةً للدعوة، وأريد أن أتزوج.

آه آه، وإن طلب علم نهايته الشحاذة لا خير فيه:

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولكن أهانوه فهان ودنسوا
ولو عظموه في النفوس لعظم محيّا بالأطباع حتى تجهّما

ولم أر أحدًا أبصر في التلصص لاستخراج المال، من الإخوان المفلسين، فهم يصورون للناس أن القضية التي يدعون إليها هي الإسلام، وإذا لم يبذل المال في هذه القضية، انتصر الكفر على الإسلام، وهكذا القضية تلو القضية، وكلما انتهت تلك القضية ولم ير الناس لها أثرًا في نصره الدين، بل ربما تكون عارًا على الإسلام، شغلوا الناس بقضية أخرى، فأين ثمرة تلك المظاهرات التي يقلّدون فيها أعداء الإسلام، وأين ثمرات مؤتمر الوحدة والسلام؟ وأين ثمرات الانتخابات الطاغوتية؟ نحن نقول

هذا حزناً على الدين، وتألماً من قلب الحقائق، لا أننا نغبطهم على جمع الأموال، فهم سيسألون عنها يوم القيامة.

وأخيراً، فإني أنصح الذين يلهثون بعد جمع الأموال، فالذي لم يتزوج قد أرشده الله ماذا يعمل فقال: ﴿وَلَيْسْتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾

وقال رحمه الله: وهكذا بناء المسجد لا يجوز أن يهين نفسه، ويهين العلم والدعوة، من أجل بناء مسجد، فالرسول ﷺ لما أراد أن يبني مسجداً قال: «يا بني النجار ثامنوني بحائطكم»، أي: من أجل أن يبني فيه مسجداً، فقالوا: بل هو لله ولرسوله، على أنه يمكن أن يبني مسجداً من الطين واللبن بنحو مائة ألف ريال يمني، والوقت الذي تصرفه في المسألة، يمكن أن تصرفه في عمارة المسجد والعمل فيه ودعوة الناس إلى العمل بأيديهم، فالأموال التي تكون فيها إهانة للعلم وللدعاة إلى الله، أو دعوة إلى حزبية، أو جعل المساجد للشحاذة، فلسنا بحاجة لها.

ويا لله كم من داعية كبير تراه يحفظ الآيات التي فيها ترغيب في الصدقة، ويتنقل من هذا المسجد إلى هذا المسجد: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾، وانقلب المسكين من داعية إلى شحاذ، وصدق الرسول ﷺ إذ يقول: «لكل أمة فتنه، وفتنة أمتي المال»، وتلكم الجمعيات التي لا يؤذن لها إلا بشروط أن تكون تحت رقابة الشؤون الاجتماعية، وأن يكون فيها انتخابات، وأن يوضع مالها في البنوك الربوية، ثم يلبس أصحابها على الناس ويقولون: هل بناء المساجد، وحفر الآبار، وكفالة اليتامى حرام؟ فيقال لهم: يا أيها الملبسون: من قال لكم: إن هذه حرام؟ فالحرام هي الحزبية، وفرقة المسلمين، وضياع أوقاتكم في الشحاذة، ولقد انقلبت العمرة في رمضان إلى شحاذة:

يا مشعر القراء ويا ملح البلد ما يصلح الملح إذا الملح فسد

وقال رحمه الله (١): ربما يكون الرجل بدوياً يأكل مما تنتجه غنمه وإبله، فيرى المتسولين يفتحون المعارض، ويبنون العماير، فيعفو لحيته ويتشبه بالدعاة إلى الله، ويحترف التسول، أف لها من وظيفة مشينة مزرية، وأقبح من هذا أن أناساً يزعمون أنهم دعاة إلى الله تخصصوا للتسول باسم الدعوة، والله عز وجل يقول في نبيه محمد ﷺ: ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِن يَسْأَلْكُمْوَهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخُلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾، ويقول سبحانه وتعالى حاكياً عن بعض الصالحين إذ ينصح قومه: ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾، ويقول سبحانه وتعالى حاكياً عن نبي الله نوح عليه السلام: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

ويقول سبحانه وتعالى عن نبي الله هود عليه السلام: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وهكذا حكى عن صالح، ولوط، وشعيب، عليهم السلام.

هذا فما ظنك بمن لا تهمة الدعوة، ولا يهيمه إلا اختلاس الأموال والثوب على مصارف الزكاة الثمانية، إنها لأحدى الكبر.

من الذي يظن أن محمداً المهدي تهمة الدعوة؟ وهو قد انسلخ من السنة، ويخشى عليه أن ينسلخ من الدين.

وقال رحمه الله (٢): وأخيراً فإنني أنصح لأهل السنة أن يصبروا على الفقر، فهي الحال التي اختارها الله لنبيه محمد ﷺ، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾. ١. هـ. فأين الشيخ محمد الإمام من هذا الكلام

قال أخونا محمد العنسي حفظه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه
أما بعد:

فإني رأيت في بعض السنين في شهر رمضان في العشر الأواخر ورقة مرسلّة من شيخنا محمد بن عبد الله الريمي الملقب بالإمام إلى بعض التجار في مدينة دمار عن طريق بعض الإخوة الذين أعرفهم مضمونها طلب مساعدة من أموال الزكاة بحجة أن عليه ديوناً وأنه متحمل نفقة طلاب العلم وأن عليه التزامات وغير ذلك مما تضمنته تلك الورقة التي عليها ختم الشيخ، وأخبرني أخ من قرية ورقة - إحدى قرى عنس - قبل فتنة أبي الحسن المصري أنه رأى مثل تلك الورقة وقد علقت في إحدى المساجد ثم نزعته، قلت: - محمد العنسي - والذي يظهر أنه لا فرق بين ما صنعه الشيخ محمد وفقه الله وبين ما يصنعه أصحاب الجمعيات من سؤال للأموال بحجة كفالة اليتيم والدعاة وغير ذلك مما هو معروف عنهم، بل لقد أخبرني أخ وهو الآن في معبر أن الشيخ محمداً يرسل بعض الناس إلى السعودية كمندوب لجمع الأموال من بعض التجار، وأخبرني أن أحد هؤلاء المندوبين ترك هذا العمل لما كان يجد من الإهانة من الوقوف على أبوابهم وربما بعد طول الوقوف والانتظار ومواعيد يعطيه شيئاً قليلاً من المال نحو خمسمائة ريال سعودي، قلت - محمد العنسي - وهذه الطريقة تخالف تماماً مسألة الشفاعة والدلالة على الخير، بل هي توافق ما قاله العلامة الوادعي رحمه الله في شريط بعنوان لصوص الدعوة،

وما ذكره أيضًا في رسالته النافعة ذم المسألة، والله أعلم، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه ورسوله محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً . كتبه: محمد بن أحمد العنسي الذماري

دعوى الورع

جاء في صحيح البخاري (٥٩٩٤): عن ابن أبي نعم، قال: كنت شاهداً لابن عمر، وسأله رجل عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ فقال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا، يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن النبي ﷺ، وسمعت النبي ﷺ يقول: «هما ريحانتاي من الدنيا» قال ابن رجب رحمه الله في جامع العلوم والحكم (٢٨٣/١): هاهنا أمر ينبغي التفطن له وهو أن التدقيق في التوقف عن الشبهات إنما يصلح لمن استقامت أحواله كلها، وتشابهت أعماله في التقوى والورع، فأما من يقع في انتهاك المحرمات الظاهرة، ثم يريد أن يتورع عن شيء من دقائق الشبه، فإنه لا يحتمل له ذلك، بل ينكر عليه، كما قال ابن عمر لمن سأله عن دم البعوض من أهل العراق: يسألونني عن دم البعوض وقد قتلوا الحسين، وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «هما ريحانتاي من الدنيا» .

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (٣٩/٩): قول بن عمر الذي سأله عن دم البعوض مشهور حيث قال انظروا إلى أهل العراق يسألون عن دم البعوض وقد قتلوا بن بنت رسول الله ﷺ .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في مجموع الفتاوى (٥١٢/١٠): من لم يوازن ما في الفعل والترك من المصلحة الشرعية والمفسدة الشرعية فقد يدع واجبات ويفعل محرمات ويرى ذلك من الورع كمن يدع الجهاد مع الأمراء الظلمة ويرى ذلك ورعاً ويدع الجمعة والجماعة خلف الأئمة الذين فيهم بدعة أو فجور ويرى ذلك من الورع ويمتنع عن قبول شهادة الصادق وأخذ علم العالم لما في صاحبه من بدعة خفية ويرى ترك قبول سماع هذا الحق الذي يجب سماعه من الورع. ا.هـ

قلت: سأل أحد الإخوة الشيخ محمد الإمام هداه الله عن عدم تكفير حسين بن بدر الدين الحوثي وهو يأتي بكلمة سوداء ويقول عائشة الزانية نقيم عليها الحد وأنت ذكرت هذا في بعض كتبك؟!!!!

فقال الإمام: هو جاهل ذهب إلى إيران ولبسوا عليه !!!!

قال الشوكاني رحمه الله في نيل الأوطار (٢٨٠/١): هذا عذر بارد لا يتمسك به منصف في مقابلة

الأحاديث الصحيحة. ا.هـ

وقال النووي رحمه الله في شرح مسلم (١٧/١١٧): براءة عائشة رضي الله عنها من الإفك وهي براءة قطعية بنص القرآن العزيز فلو تشكك فيها إنسان والعياذ بالله صار كافراً مرتداً بإجماع المسلمين قال بن عباس وغيره لم تزن امرأة نبي من الأنبياء صلوات الله وسلامه . ا. هـ

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره (٦/ ٣٠) ط. العلمية سورة النور آية رقم (٢٤): أجمع العلماء رحمهم الله قاطبة على أن من سبها بعد هذا ورمأها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية، فإنه كافر لأنه معاند للقرآن. ا. هـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الصارم المسلول (١/ ٥٦٨): فأما من سب أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال القاضي أبو يعلى: من قذف عائشة بما برأها الله منه كفر بلا خلاف وقد حكى الإجماع على هذا غير واحد وصرح غير واحد من الأئمة بهذا الحكم فروي عن مالك: من سب أبا بكر جلد و من سب عائشة قتل قيل له: لم؟ قال: من رماها فقد خالف القرآن لأن الله تعالى قال: ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾... إلى أن قال: قال أبو السائب القاضي رحمه الله: كنت يوماً بحضرة الحسن بن زيد الداعي [بطرستان] وكان يلبس الصوف ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويوجه في كل سنة بعشرين ألف دينار إلى المدينة السلام يفرق على سائر ولد الصحابة وكان بحضرته رجل فذكر عائشة بذكر قبيح من الفاحشة فقال: يا غلام اضرب عنقه فقال له العلويين: هذا رجل من شيعةنا فقال: معاذ الله هذا رجل طعن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى: ﴿الْحَبِيثَاتُ لِلْحَبِيثِينَ وَالْحَبِيثُونَ لِلْحَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ فإن كانت عائشة خبيثة فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم خبيث فهو كافر فاضربوا عنقه فضرَبوا عنقه وأنا حاضر. رواه اللالكائي

وقال الشيخ الإمام: للأخ عيسى المصنف حفظه الله: أنا ما لقيت حسين الحوثي حتى أنصحته!!!.

سئل العلامة النجمي رحمه الله كما في الفتاوى الجليلة (٢/ ٣٢): ما رأيكم في قول بعض الشباب أنا لا أقبل قول أي أحد أن فلانا من الناس مبتدع أو حزبي إلا إذا كنت سمعت منه شخصياً؟

فأجاب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه.

وبعد: يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ ومقتضى هذا الأمر، أنه يجب التبين في خبر الفاسق أما خبر العدل فإنه يؤخذ به، فكيف إذا كان المخبرون جماعة، ومن خيرة المجتمع، وأعلاه وأفضله، علماً وعدالة، فإنه يجب ويتحتم الأخذ به، ومن رده فإنما يرده لهوى في نفسه، لذلك فهو مدان ويعتبر حزبياً بهذا الرد، فهو يلحق بهم، ويعد منهم، وبالله التوفيق. ا. هـ

ومن ورعه البارد: سمعته مرة وهو ينصح الطلاب بعدم الاستعجال بالدعاء على الإخوة، فقال: أنا ما دعوت على أحد، الرافضة لما كثر شرهم وزاد، هممت أن أدعو عليهم!!! وكان هذا قُرب الحرب السادسة .

قلت: قبل أيام قريبة يقول: سادعو على الذين يحذرون من المركز - لما خرج مجموعة من إخواننا من معبر-، فمن الأولى بالدعاء عليه؟!

كبراً علينا، وجبناً عن عدوكم لبئست الخلتان: الكبر، والجبن

قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في مجموع الفتاوى (٢٠/١٤١-١٤٢): يحتاج المتدين المتورع إلى علم كثير بالكتاب والسنة والفقه في الدين وإلا فقد يفسد تورعه الفاسد أكثر مما يصلحه كما فعله الكفار وأهل البدع من الخوارج والروافض وغيرهم.

وقال رحمه الله كما في (٢٨/٢٩١): كثيراً ما يشبه الورع الفاسد بالجبن والبخل؛ فإن كلاهما فيه ترك؛ فيشبه ترك الفساد؛ لخشية الله تعالى بترك ما يؤمر به من الجهاد والنفقة: جبنًا وبخلًا؛ وقد قال النبي ﷺ « شر ما في المرء شح هالع وجبن خالع » . قال الترمذي: حديث صحيح. كذلك قد يترك الإنسان العمل ظناً أو إظهاراً أنه ورع؛ وإنما هو كبر وإرادة للعلو .

قال أخونا إبراهيم التالبي: لما اختصمت مع بعض أصحاب أبي الحسن من طلاب الإمام فأردت تأكيد كلامي بالحلف أن أبا الحسن حزبي، فقال الإمام: لا تحلف، أنا لو استحلقتني على أن أبا الحسن حزبي ما حلفت!!.

قال ابن القيم رحمه الله في الوابل الصيب (١٤): لقد دخل هذا الورع الفاسد على بعض العباد الذين نقص حظهم من العلم حتى امتنع أن يأكل شيئاً من بلاد الاسلام وكان يتقوت بما يحمل إليه من بلاد النصارى ويبيعث بالقصد لتحصيل ذلك، فأوقعه الجهل المفرط والغلو الزائد في إساءة الظن بالمسلمين وحسن الظن بالنصارى نعوذ بالله من الخذلان.

وقال العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (١/٢٠٨): ومن عجائب الورع البارد أن بعضهم يأذن لابنته بالخروج إلى الشارع سافرة بغير حجاب شرعي! ثم يأبى أن يراها الخاطب في دارها، وبين أهلها بثياب الشارع ١. هـ

ومن طرقه-يعني ابن الحاج- التي كان يسلكها للتأثير على الجماهير التظاهر بالورع البارد إذا قيل له بأن فلاناً يرد عليك! فيقول: أقول كما يقول أبو ضمضم إذا أصبح: تصدقت بعرضي على من ظلمني، رواه مسلم!! كذا يقول ويردد، وهذا مع أنه لم يروه مسلم بل هو ضعيف لا يصح رفعه انظر "إرواء الغليل" رقم (٢٣٦٦). مدارك النظر (١١٩)

التوسع للحزبيين

عمران بن حصين رضي الله عنه يحدث قال : قال عليه السلام « من سمع بالدجال فليأمنه فو الله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات أو لما يبعث به من الشبهات » رواه أبو داود (٤٣١٩)

قال الإمام ابن بطة رحمه الله معلقاً على هذا الحديث : هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق . فالله الله معاشر المسلمين ، لا يحملنَّ أحداً منكم حسن ظنه بنفسه وما عهده من معرفته بصحة مذهبه على المخاطرة بدينه في محالسة بعض أهل هذه الأهواء فيقول أداخله لأناظره، أو لأستخرج منه مذهبه ، فإنهم أشد فتنة من الدجال ، وكلامهم ألصق من الجرب ، وأحرق للقلوب من اللهب . ولقد رأيت جماعة من الناس كانوا يلعنونهم ويسبونهم فجالسوههم على سبيل الإنكار والرد عليهم فما زالت بهم المباشطة وخفي المكر ودقيق الكفر حتى صبوا إليهم . ا.هـ .
وعن الحسن وابن سيرين : أنهما قالوا : لا تجالسوا أصحاب الأهواء ، ولا تجادلوههم ، ولا تسمعوا منهم . رواه الدارمي (٤١٥)

وعن أبي قلابة رحمه الله قال : لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوههم فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم ، ويلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون . رواه الدارمي (٤٠٥) وقد ذكر شيخنا الوادعي رحمه الله جملة من هذه الآثار في كتابه نشر الصحيفة (٥٥-٦٠) فراجعها إن شئت

قال الشاطبي رحمه الله في الاعتصام (٥٥٧) : لا يستصغرها ولا يستحقرها - يعني البدعة - وإن فرضناها صغيرة فإن ذلك استهانة بها ، والاستهانة بالذنب أعظم من الذنب ، فكان ذلك سبباً لعظم ما هو صغير ، وذلك أن الذنب له نظران : نظر من جهة رتبته في الشرط ، ونظر من جهة مخالفة الرب العظيم به ، فأما النظر الأول فمن ذلك الوجه يعد صغيراً إذا فهمنا من الشرع أنه صغير ، لأننا نضعه حيث وضعه الشرع ، وأما الآخر فهو راجع إلى اعتقادنا في العمل به حيث نستحرم جهة الرب سبحانه بالمخالفة ، والذي كان يجب في حقنا أن نستعظم . ا.هـ .

قلت : لقد وجد الحزبيون في معبر مرتعاً خصباً ومكاناً هادئاً لأن التحذير منهم فيه قليل ، بل ينذر فتجد في المركز من الإخوان المسلمين وأصحاب الجمعيات ، وأما أصحاب أبي الحسن فلهم الحظ الوافر من الحزبيين هناك عملاً بهذه المقولة " إذا أردتم الدراسة فاذهبوا إلى معبر فإن أصحاب دماج متشددون " والمراد بالتشدد عندهم هو التحذير من الباطل وأهله .

وقال أحد أصحاب أبي الحسن الذين في معبر كيف تنتقدون علي وأنا أستطيع أن أعدد لكم أكثر من مئة شخص ممن لا يحزبون أبا الحسن ورأسهم توفيق البعداني .

وليس المقام مقام ذكر الحزبيين الذين هم في المركز ويعرف ذلك كل من جلس هناك إن كان منصفًا، وكم من طلاب جامعة الإيمان، ومركز الدعوة يبقون في معبر الفترة الطويلة، ونُكران ذلك من الصعب بمكان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

زيارة كبار الحزبيين للإمام وأكرمه لهم

الزائرون للإمام من الحزبيين كثير سواء من الإخوان أو الجمعيات أو أصحاب أبي الحسن ونذكر لك جملة منهم:

حسن بن حيدر: زار الشيخ محمدًا الإمام في معبر وأكرمه الشيخ الإمام وطلب منه كلمة للطلاب في المركز فاعتذر حسن بن حيدر، وكان هذا بعد خروج كتاب الإبانة .

وحسن بن حيدر هذا مدرس في جامعة الإيمان ويعد رأسًا من رؤوس الإخوان، ذكر لنا شيخنا الوادعي رحمه الله وسجلناها عنه رحمه الله قال: حسن بن حيدر يقول: أنا وغُنياتي خير من مقبل الوادعي وطلابه، وبعد موت الشيخ رحمه الله كان يقول: مات مقبل الوادعي بسرطان في لسانه !!.

فذهبتُ مع بعض الإخوة ونصحنا للشيخ الإمام فدافع عنه وقال: ما هو حزبي، هو عندهم من أجل دنيا !!! - قلت: عملاً بقاعدة في الإبانة (٣٧) "بقاء الرجل مع الحزبيين لأجل دنيا لا يكون حزبيًا" (١) - فقلنا له الرجل عنده كذا وكذا ... فقال نحتاج أن نثبت وننظر في هذا الأمر !!!! عملاً بقاعدة "الثبت" (٢) وهذه قواعد خلفية ينتقدها كل سلفي ناصح وهي مما انتقدها الإمام قديمًا على بعض الحزبيين إن كان منصفًا، ثم جعلها من قواعد الإبانة - الخلفية - وقد رُد عليه .

ومنهم أحمد المعلم، وأنا رأيته، وأحمد الحزمي صاحب هزاع المسوري، وأحمد بن منصور العديني، أهم شيء أنهم لا يستغلون ذلك، ومن زاره البيضاني كما هو معلوم، وكذلك العيسوي إمام مسجد الشهداء، وتكلم في المركز أكثر من مرة والله المستعان.

(١) الرد عليها في مصباح الظلام (٢٥ - ٣٤)

(٢) هذه القاعدة من قواعد أبي الحسن وقد جعلها الشيخ الإمام هداة الله في كتابه بداية الانحراف ونهايته من القواعد الأصول التي قامت عليها الفرق والأحزاب، وقال هذه من القواعد التي وضعها أبو الحسن لرد كلام علماء الحديث في الأشخاص الذين ظهر انحرافهم بالبدعة أو الحزبية، وقال أيضًا فحقيقة القاعدة أنها وضعت لحماية الباطل وأهله ... فمالك يا شيخ محمد لا تراجع نفسك وتذعن للحق، فهو خير لك .

ومنهم أبو حاتم الفاضلي زاره وقت حرب أهل السنة للرافضة وطلب منه كلمة للطلاب بعد العشاء فاعتذر أبو حاتم وكان هذا على الملاء، فما ندري أرجع أبو حاتم عندكم أم أنتم تنازلتم (٢)!!؟

الثناء على الحزبيين

مما أذهلني وأذهل كل سلفي أن الإمام وهو في دروسه إذا ذكر عبد المجيد الزنداني يقول: قال الوالد عبد المجيد الزنداني أو يقول: قال الشيخ عبد المجيد الزنداني، فأخبرته في ذلك، فقال: أنا أتكلم عليه.

ولم يقبل مني الكلام.
وأيضاً إذا ذكر العمراني يقول: قال العلامة العمراني أو قال الوالد محمد بن اسماعيل العمراني، والعمراني معروف عند كل سلفي غيور وهو متوقف في القول بخلق القرآن والله المستعان.
وأما عبد المجيد الريمي: قال أخونا عيسى المصنف العتمي حفظه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

جاء طالبان من أصحاب عبد المجيد الريمي من صنعاء من أقاربي فطلبوا مني أذهب بهم إلى الإمام، فقلت: هو لا يقبل الحزبيين، فقالوا: عرّف بنا وليس إليك ذلك، فقلت للإمام: هذان طالبان من طلاب عبد المجيد يريدان أن يجلسا هنا ثم يرجعا إلى صنعاء إلى الريمي، فقال لي: لا عليك يا أخانا عيسى، ثم انفرد بهما وبعد الجلوس معهما، قلت لهما: ماذا قال لكم الشيخ، فقال أحدهما وحلف لي أيهاً وقال إن الشيخ الإمام قال لنا: عبد المجيد الريمي أخونا وما بيننا وبينه شيء، وبقي في المركز فترة ثم رجعا إلى صنعاء.!!!! والله على ما أقول شهيد. كتبه: أبو حمزة عيسى المصنف

لابأس بمصاحبة الحزبيين عند الإمام

قال: أخونا إبراهيم التالبي: كان رجل من أصحاب أبي الحسن وهو من أصحاب التكفير و الحراك بل أقنع بعض الطلاب بالخروج على الحكام، فقلت للشيخ الإمام وكان قد تكلم على هذا الحزبي: إن فلاناً وفلاناً - من أهل قرיתי - من طلابك يجالسوه ويثنون عليه، فأجابني الإمام معتذراً لهما: افرضها صُحبة.

وأسكتني أمامهم!!.

قلت: يا عجباً له كيف يُسوغ لهم صحبة هذه الأصناف، وهل هذا من منهج السلف:

(٢) أعجبني كلام الشيخ عبدالرقيب الإبي حين زاره بعض إخواننا فقال أنا أتعجب من تغير المشايخ بعد موت الشيخ مقبل

عن أبي سعيد رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: « لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي ». رواه أحمد (١١٣٣٧) رواه الترمذي (٢٣٩٥)، وأبو داود (٤٨٣٢)، فيه الوليد بن قيس بن الأخرم التجبي لا بأس بتحسين حديثه فقد روى عنه جمع ووثقه ابن حبان والعجلي وحسن الحديث العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع

قال الخطابي رحمه الله في معالم السنن (١١٥ / ٤): إنما حذر من صحبة من ليس بتقي وزجر عن مخالطته ومؤاكلته فإن المطاعمة توقع الالفة والمودة في القلوب يقول لا تؤالف من ليس من أهل التقوى والورع ولا تتخذة جليسا تطاعمه وتنادمه.

وقال المناوي رحمه الله في فيض القدير (٤٠٤ / ٦): (لا تصاحب إلا مؤمنا) كامل الإيمان أولى لأن الطباع سارقة ومن ثم قيل صحبة الأخيار تورث الخير وصحبة الأشرار تورث الشر كالريح إذا مرت على التين حملت نتنا وإذا مرت على الطيب حملت طيبا وقال الشافعي: ليس أحد إلا له محب ومبغض فإذا لا بد من ذلك فليكن المرجع إلى أهل طاعة الله ومن ثم قيل:

ولا يصحب الإنسان إلا نظيره وإن لم يكونوا من قبيل ولا بلد

وصحبة من لا يخاف الله لا يؤمن غائلتها لتغيره بتغير الأعراض قال تعالى ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ والطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري قال حجة الإسلام: والإخوان ثلاثة: أخ لا آخرتك فلا نزاع فيه إلا الدين وأخ لدنياك فلا نزاع فيه إلا الخلق وأخ لتستأنس به فلا نزاع فيه إلا السلامة من شره وخبثه وفتنته... إلى أن قال: والحاصل أن مقصود الحديث كما أشار إليه الطيبي النهي عن كسب الحرام وتعاطي ما ينفر منه المتقي فالمعنى لا تصاحب إلا مطيعا ولا تخالل إلا تقيا. اهـ.

وقال العلامة العثيمين رحمه الله: رجل أتى إليك وقال: أوصني، وأنت تعرف أن هذا الرجل يصاحب الأشرار، فيصح أن تقول: أوصيك أن لا تصاحب الأشرار، لأن المقام يقتضيه. شرح الأربعين (١٤٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال » رواه أحمد (٨٠٢٨)، والترمذي (٤٨٣٣)، وأبو داود (٤٨٣٣) وغيرهم وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٩٢٧)

قال الغزالي: مجالسة الحريص ومخالطته تحرك الحرص، ومجالسة الزاهد ومخالطته ترهد في الدنيا، لأن الطباع مجبولة على التشبه والافتداء، بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري، هذا وفي النهاية: الخليل الصديق فعيل بمعنى فاعل، وقد يكون بمعنى مفعول، والخلة بالضم الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله أي في باطنه. اهـ. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣١٤١ / ٨)

فائدة: ذكر بعض الحنفية في كتاب شَرَعَهُ آدابًا للمآخاة والصحبة فقال منها: أن لا يؤاخي ويصادق إلا من يثق به وأمانته ويعرف صلاحه وتقواه فإن المرء يكون مع من أحب، ويحشر على دين خليله قال رسول الله ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» والله در القائل:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

إذا كنت في قوم فاصحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

قال ابن جماعة رحمه الله في أنس المحاضرة كما في المجالس الوعظية للسفيري الشافعي (٣٩٩)

: قال قس بن محمد لولده يا بني إياك ومصاحبة الأندال فإن مصافاتهم إلى زوال، وهم أهل خلاف واختلاف، وسرعة إقبال وانصراف، إن رأوك بخير كرهوك، وإن رأوك في غبطة حسدوك، ولا تقبل قول واش أي: نمام في حق أخيك، ولا تفش سر أخيك لأحد كما قال الشاعر:

إذ الواشي نعى إليك صديقًا فلا تحف الصديق بقول واشي

ولا تصحب قرين السوء وانظر لنفسك من تجالس وتماشي

قال ابن حبان رحمه الله في روضة العقلاء (٩٩-١٠٠): العاقل يلزم صحبة الأخيار ويفارق صحبة الأشرار لأن مودة الأخيار سريع اتصالها بطيء انقطاعها ومودة الأشرار سريع انقطاعها بطيء اتصالها وصحبة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار ومن خادن الأشرار لم يسلم من الدخول في جملتهم فالواجب على العاقل أن يجتنب أهل الريب لئلا يكون مريبًا فكما أن صحبة الأخيار تورث الخير كذلك صحبة الأشرار تورث الشر.

وقال رحمه الله (١٠٣): العاقل لا يصاحب الأشرار لأن صحبة صاحب السوء قطعة من النار تعقب الضغائن لا يستقيم وده ولا يفي بعهده وإن من سعادة المرء خصالًا أربعا أن تكون زوجته موافقة وولده أبرارًا وإخوانه صالحين وأن يكون رزقه في بلده .

التلون والتناقض

هذا من الشيخ الإمام ليس وليد اليوم بل هو من زمن قديم كما هو معلوم عنه لمن عرف سيره، فكم حصل له من تأرجح وتذبذب مع أصحاب الجمعيات والإخوان المسلمين، وكذلك في فتنة أبي الحسن تارة أبو الحسن إمام وتارة وتارة... فلما شد عليهم الشيخ ربيع وفقه الله أخرجوا بيانًا في تحزيبه وفي اليوم الثاني يجتمع بهم أصحاب براءة الذمة - من أصحاب أبي الحسن - ، فقالوا ما هو الدليل على تحزيب أبي الحسن، وليس عندهم برهان على تحزيب أبي الحسن سوى التقليد للشيخ ربيع وفقه الله الجميع، فألزموهم وأخرجوا بيانًا ينقض البيان الأول وأن أبا الحسن من أهل السنة!!!، وغير ذلك من المواقف في تلك الفتنة، وأيضًا في هذه الفتنة التي أدانوا بها العدني في أول الأمر وأنه أحدثها وكان

الإمام تارة يقول للطلاب لو كنت منحازاً لتحيزت للشيخ يحيي ويقول الشيخ يحيي عيني اليمنى ومرة قال لي: هناك أيدي تعمل من تحت ونحو هذا كثير^(٤) وفي الاختصار الذي أخرجه مؤخراً ما ينقض هذا كله، وأيضاً في جلوسه مع مجموعة من أهل آنس نحو من ثلاثين وهم ما بين عامي وسني فطلب الإمام الوقوف في وجوه طلاب دماج وأن يمنعوهم من الخطب والمحاضرات في المساجد وعلل المنع بأن عندهم غلو وتعصب للباطل، وقال: إن الشيخ ربيع قال بأنهم حدادية وتكلم عليهم الشيخ عبيد ومحمد بن هادي والبخاري والوصابي والبرعي وأقرهم على كلامهم، وقال إن المشايخ ليسوا مع الحجوري وطلابه في تحزيب عبد الرحمن، وعبد الرحمن من أهل السنة والذي حصل بينه وبين الشيخ يحيي هي أغراض شخصية وأنه وطلابه استعجلوا، وقال بأن المشايخ صبروا سبع سنوات وقد نفذ الصبر ونصحنا الحجوري فلم يقبل النصح، بل تكلم علينا هو وطلابه في الملازم وحزبوني وكفروني في اجتماعهم الذي في ذمار، ومن الآن لا يدخلون مساجدنا ولا ندخل مساجدهم^(٥)، فقليل له: فإذا أتى بهم من أهل البلاد المتعصبين لهم؟!!

فقال: اجتمعوا عليه وردوه وقولوا له نحن لا نريد الفتنة تدخل بلادنا، !! فقليل له لو جاء أحدهم واشترطنا عليه عدم الكلام في الفتنة؟! فقال لا يكفي هذا، وقال لهم في آخر المجلس: هذا كلام يكون بيننا. يوم الأحد ٢٨ ربيع الثاني ١٤٣٤ هـ

شهد على هذا جماعة ممن حضر الاجتماع منهم، الأخ الفاضل: حفظ الله قطران الأنسي والأخ الفاضل: محمد القابلي الحيمي

وبعد اثني عشر يوماً جلس معه مجموعة الإخوة منهم أخونا محمد جزيلان قال: جلسنا مع الشيخ وفقه الله فقال ليس بيني وبين الشيخ يحيي شيء إلا أنه رأى تحزيب العدني ولم نرى نحن ذلك وهو شاد على رأيه، فقال له أحد الإخوة هل هناك أمر آخر تنقمون على الشيخ يحيي فقال لا، ونحن صابرون ملازمون الأدب ما حذرنا من دماج ولا طعنا في الشيخ يحيي والذي ما عنده صبر تكلم مثل الشيخ الوصابي ولم نرض بكلامه وكذلك الشيخ عبيد ولم نرض بكلامه والآن تكلم الشيخ ربيع فإذا الشيخ يحيي يرد عليه وفي رده لم يعالج في رده لم يعالج، والله على ما أقول شهيد .
كتبه: محمد بن عبد الله جزيلان، السبت ١١ جماد أول ١٤٣٤ هـ.

وفي اختصاره يصور أن الشيخ يحيي هو الذي أثار الفتنة !!!

روى ابن بطة في الإبانة (٢٥): لما نقل حذيفة بالمدائن، ركب إليه عقبة بن عمرو أبو مسعود في الكوفة، فقال له: أوصني فقال: «أوصيك أن الضلال كل الضلال إنكار ما كنت تعرف، وعرفان ما

(٤) ومن هذا كثير تجده في رسالة أخوية من أقوال المشايخ إلى من يقول أنا مع المشايخ لأخينا محمد بن عوض الحضرمي

(٥) هذا منه دعوة إلى المفاصلة التي رمى بها شيخنا يحيي حفظه الله

كنت تنكر، وإياك والتلون في أمر الله فإن أمر الله واحد» رواه ابن المقرئ في المعجم (١٠١٧) ومعمّر بن راشد في جامعه ضمن مصنف عبد الرزاق (٢٠٤٥٤)

قال العلامة الألباني رحمه الله: هذا التلون أو التناقض مما يفسح المجال لأهل الأهواء أن يأخذوا منه ما يناسب أهواءهم! نسأل الله السلامة. السلسلة الصحيحة عند حديث رقم (٣٢٤٠) وعن إبراهيم رحمه الله قال: كانوا «يرون التلون في الدين من شك القلوب في الله» رواه ابن بطّة (٧٥٧)

قال ابن حبان رحمه الله (١٠٣): الواجب على العاقل إذا رزقه الله ود امرئ مسلم صحيح الوداد محافظ عَلَيْهِ أن يتمسك به ثم يوطن نفسه على صلته إن صرمه وعلى الإقبال عَلَيْهِ إن صد عنه وعلى البذل له إن حرمه وعلى الدنو منه إن باعده حتى كأنه ركن من أركانه وإن من أعظم عيب المرء تلونه في الوداد، وأنشدني المنتصر بن بلال الأنصاري

وكم من صديق وده بلسانه خؤون بظهر الغيب لا يتندم
يضاحكني كرها لكيما أوده وتتبعني منه إذا غبت أسهم

قال ابن حبان رحمه الله (١٠٣-١٠٤): العاقل لا يقصر في تعاهد الوداد ولا يكون ذا لونين وذا قلبين بل يوافق سره علانيته وقوله فعله ولا خير في متآخين ينمو بينهما الخلل ويزيد في حالتهما الدغل كما أنشدني عبد العزيز بن سليمان الأبرش

لحا الله من لا ينفع الود عنده ومن حبله إن مد غير متين
ومن هو ذو لونين ليس بدائم على الوصل خوان لكل أمين
ومن هو ذو قلبين أما لقاءه فحلوا وأما غيبه فظنين
ومن هو إن تحدث له العين نظرة يقطع بها أسباب كل قرين

تمكين المبطلين

﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾
قال ابن كثير رحمه الله في التفسير (٤٧٨/٢): قال ابن جرير، عن ابن عباس: ولا تميلوا إلى الذين ظلموا وهذا القول حسن، أي: لا تستعينوا بالظلمة فتكونوا كأنكم قد رضيتم بباقي صنيعهم، ﴿فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ أي: ليس لكم من دونه من ولي ينقذك، ولا ناصر يخلصكم من عذابه.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن نافع بن عبد الحارث الخزاعي لقيه بعسفان، وكان عمر يستعمله على مكة، فقال: من استعملت على أهل الوادي؟ فقال: ابن أبزى قال: ومن ابن أبزى؟ قال مولى من

موالينا. قال: فاستخلفت عليهم مولى، قال: إنه قارىء لكتاب الله - عز وجل - وإنه عالم بالفرائض. قال عمر: أما إن نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين» رواه مسلم (٨١٧)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم، جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث، فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال. وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه قال: «أين - أراه - السائل عن الساعة» قال: ها أنا يا رسول الله، قال: «فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة»، قال: كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» رواه البخاري رقم (٥٩)

قال ابن بطال رحمه الله في شرح البخاري (١/ ١٢٧): ينبغي لهم تولية أهل الدين والأمانة للنظر في أمر الأمة، فإذا قلدوا غير أهل الدين، واستعملوا من يعينهم على الجور والظلم فقد ضيعوا الأمانة التي فرض الله عليهم.

وقال العيني رحمه الله في عمدة القاري (٢/ ٣٨٤): المعنى إذا وضعت وسادة الأمر لغير أهلها والمراد من الأمر جنس الأمر الذي يتعلق بالدين فإذا وضعت وسادته لغير أهلها تهان وتحقر على ما نبينه عن قريب قوله فانتظر أمر من الانتظار. وقال ابن الأثير رحمه الله في النهاية: أي أسند وجعل في غير أهله. يعني إذا سود وشرف غير المستحق للسيادة والشرف.

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش، وقطيعة الرحم، وسوء المجاورة، وحتى يؤتمن الخائن ويخون الأمين» رواه أحمد (٦٥١٤) والبخاري (٢٤٣٥)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنها ستأتي على الناس سنون خداعة، يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة» قيل: وما الرويبضة؟ يا رسول الله قال: «السفيه يتكلم في أمر العامة».

وجاء عن أنس رضي الله عنه عند أبي يعلى (٣٧١٥) وجاء عن غيره وحسنه شيخنا الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند رقم (٣٣) والعلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة رقم (١٨٨٧) و(٢٢٣٨) و(٢٢٥٣) و(٢٢١١)

وعن حذيفة رضي الله عنه، قال: جاء العاقب والسيد، صاحبنا نجران، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعنا، قال: فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل، فوالله لئن كان نبيا فلاعنا لا نفلح نحن، ولا عقبنا من بعدنا، قال: إنا نعطيك ما سألتنا، وابعث معنا رجلا آمينا، ولا تبعث معنا إلا آمينا. فقال «لأبعثن معكم رجلا آمينا حق أمين» ، فاستشرف له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «قم يا أبا عبيدة بن

الجراح» فلما قام، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا أمين هذه الأمة» رواه البخاري (٤٣٨٠) واللفظ له ومسلم (٢٤٢٠)

أما الإمام في هذا الباب فحدث ولا حرج:

اسناد الفتوى والدروس: جعل توفيق البعداني على ذلك ولا يخفى عليه حاله، فتارة يفتى بجواز البنطال وأنه ليس من التشبه، وتارة يميز لعب الكيرم والشطرنج، وكل هذا يُلقى للطلاب في الدروس العامة وكل ذلك يبلغ الإمام دون نكير منه، حتى صار بعض أبناء الطلاب يريد لبس البنطال محتجاً على أبيه بفتوى توفيق، وقام الشيخ عبد الرقيب مرة في الدرس وقال هذه فتوى زائغة ورد عليه، وأعجب من هذا إلى أيام قريبه يخرج توفيق البعداني - المفتي - مع أصحابه فيلعب معهم كرة وهو لا لبس للبنطال الرياضي - محجم للعورة - والأمر كما قيل:

إذا كان رب البيت للدف ضارباً فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

ويصرح الإمام بأنه - يعني توفيق - جبان فإذا جبن كذب، ومع ذلك لا يخرج كتاب للإمام أو شريط حتى يراجعه توفيق.

الشورى

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس، وكان من نفر الذين يدينهم عمر، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته، كهولاً كانوا أو شباناً، فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي، هل لك وجه عند هذا الأمير، فاستأذن لي عليه، قال: سأستأذن لك عليه، قال ابن عباس: فاستأذن الحر لعيينة فأذن له عمر، فلما دخل عليه قال: هي يا ابن الخطاب، فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر حتى هم أن يوقع به، فقال له الحر: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾، وإن هذا من الجاهلين، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقافاً عند كتاب الله. رواه البخاري (٤٦٤٢)

قال العلامة العثيمين رحمه الله في شرح رياض الصالحين حديث رقم (٥٠): ينبغي لكل أمير أو خليفة أن يكون جلساءه الصالحين؛ لأنه إن قيض له جلساء غير صالحين؛ هلك وأهلك الأمة، وإن يسر الله له جلساء صالحين نفع الله به الأمة، فالواجب على ولي الأمر أن يختار من الجلساء أهل العلم والإيمان، وكان الصحابة رضي الله عنهم القراء منهم هم أهل العلم، لأنهم لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بالأمير خيراً؛ جعل له وزير صدق إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه، وإذا أراد به غير ذلك، جعل له وزير سوء؛ إن نسي لم يذكره، وإن ذكر لم يعنه». رواه أبو داود (٢٩٣٢) وابن حبان (٤٤٩٤) والبيهقي (٢٠٣٢٠).

قال العلامة العثيمين رحمه الله في شرح رياض الصالحين (١٨/٤-١٩): ففتش نفسك أنت فأنت بنفسك إذا رأيت من أصحابك أنهم يدلونك على الخير ويعينونك عليه وإذا نسيت ذكرك وإذا جهلت علموك فاستمسك بحجزهم وعض عليهم بالنواجذ وإذا رأيت من أصحابك من هو مهمل في حقك ولا يبالي هل هلك أم بقيت بل ربما يسعى لهلاكك فاحذره فإنه السم الناقع والعياذ بالله لا تقرب هؤلاء بل ابتعد عنهم فراراً من الأسد والإنسان الموفق هو الذي لا يكون بليداً كالحجر بل يكون ذكياً كالزجاجة فإنها صلبة ولكن يرى ما وراءها من صفاء فيكون عنده قوة وصلابة لكن عنده يقظة بحيث يعرف وكأنها يرى بالغيب ما ينفعه مما يضره فيحرص على ما ينفعه ويتجنب ما يضره نسأل الله لنا وللمسلمين التوفيق.

وقال الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾

قال البغوي في تفسيره: بطانة الرجل: خاصته تشبهاً ببطانة الثوب التي تلي بطنه لأنهم

يستبطنون أمره ويطلعون منه على ما لا يطلع عليه غيرهم. ١. هـ.

ثم بين العلة في النهي عن مباطنتهم فقال جل ذكره ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ أي: لا يقصرون ولا

يتركون جهدهم فيما يورثكم الشر والفساد. ١. هـ.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: « ما بعث الله من نبي، ولا استخلف من

خليفة، إلا كانت له بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه،

فالمعصوم من عصم الله تعالى» رواه البخاري رقم (٧١٩٨) قال باب بطانة الإمام وأهل مشورته

البطانة الدخلاء.

قال ابن بطال (٢٧٢/٨): ينبغي لمن سمع هذا الحديث أن يتأدب به، ويسأل الله العصمة من

بطانة الشر وأهله، ويحرص على بطانة الخير وأهله، قال سفيان الثوري: ليكن أهل مشورتك أهل

التقوى وأهل الأمانة ومن يخشى الله، قال سفيان: وبلغني أن المشورة نصف العقل. ١. هـ.

مجلس شوري الإمام: بين جاسوس وبين حزبي وبين سفيه -يعمل في الفرزة يشكوه أصحاب

الفرزة، ويقولون: لماذا مثل هؤلاء حول الإمام؟! - وأحسنهم حالاً عامي لا يحسن، حتى ترك هذا

المجلس بعضهم وقال نحن عوام يستشيرنا الإمام في أمور لا نحسنها، ولا يخفى على الإمام ما كاد

يحصل من قتل في رداً لما أراد أن يخرج علي بن قاسم العديني من مسجده بعد فتنة أبي الحسن، عملاً

بمشورة مجلسه، كادت أن تحصل مجزرة ولكن لطف الله.

ومن جعل الغراب له دليلاً.... يمر به على جيف الكلاب

ولو أرادوا أن نسمي فعندنا الإثبات ولكنها نصيحة ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ

أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾.

أما الباحثون والحراس للشيخ الإمام فأما الباحثون له:

فيهم المخزن والمتلفز والمدشدش والرقاص، في النهار عند الإمام وفي الليل أمام الأفلام كل ذلك يبلغ الإمام بل لقد وصلت صورتهم إلى الإمام وهم يرقصون!!!، فهاهو موقف الإمام؟! بل وهناك أعظم من هذا!!! .
و أما الحراس:

فيوجد من حراس الإمام من هو حالق للحيته ومنهم المخزن يرافقونه وهم يأكلون القات، ولا يخفى على كل منصف أن جل حراس الإمام لهم ملقى في بوفية في السوق في طريق النساء الداخلات والخارجات وهم أمام التلفاز في البوفية!!!.

عدم التعامل بالجرح

قال أخونا عيسى المصنف حفظه الله: سمعت الإمام في الدرس العام وهو يقول نحن لا نتعامل بالجرح والتعديل وإنما ننصح فإن قبل الحمد لله وإلا فقد أدبت واجبك بدون جرح!!!
قلت: هذا خلاف منهج السلف وهو الذي يسير عليه دعاة الحزبية .

قال أبو عيسى الترمذي رحمه الله : وقد عاب بعض من لا يفهم على أصحاب الحديث الكلام في الرجال ، وقد وجدنا غير واحد من الأئمة من التابعين قد تكلموا في الرجال :ثم ذكر جملة منهم إلى أن قال وغيرهم من أهل العلم أنهم تكلموا في الرجال وضعفوا فما حملهم على ذلك عندنا - والله أعلم - إلا النصيحة للمسلمين ، لا يُظن أنهم أرادوا الطعن على الناس أو الغيبة ، إنما أرادوا عندنا أن يبينوا ضعف هؤلاء لكي يعرفوا ، لأن بعضهم من الذين ضعفوا كان صاحب بدعة ، وبعضهم كان متهماً في الحديث ، وبعضهم كانوا أصحاب غفلة وكثرة خطأ ، فأراد هؤلاء الأئمة أن يبينوا أحوالهم شفقة على الدين وتبييناً ، لأن الشهادة في الدين أحق أن يثبت فيها من الشهادة في الحقوق والأموال .

قال ابن رجب رحمه الله: مقصود الترمذي رحمه الله أن يبين أن الكلام في الجرح والتعديل جائز قد أجمع عليه سلف الأمة وأئمتها ، لما فيه من تمييز ما يجب قبوله من السنن مما لا يجوز قبوله، وقد ظن بعض من لا علم عنده أن ذلك من باب الغيبة ، وليس كذلك ، فإن ذكر عيب الرجل إذا كان فيه مصلحة ولو كانت خاصة كالقدح في شهادة شاهد الزور جائز بغير نزاع ، فما كان فيه مصلحة عامة للمسلمين أولى . شرح العلل (٨٦)

وقال شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله: أجمع عليه أئمة الجرح والتعديل وهم أهل الفن على شرعية الجرح والتعديل وتارة يكون واجباً وأخرى مندوباً... إلخ، بحسب الحالة. نشر الصحيفة (٢)

وقال رحمه الله: أقول: نعم لا تغتب المسلمين، لكن الدين النصيحة، إذا عرفت أنّهم لا يعرفون أن هذا صوفي، فتبين حاله بأنه صوفي، أو عرفت بأنهم لا يعرفون بأن هذا حزبي، فتبين حاله بأن هذا حزبي، أو عرفت بأنه ركب الطائفة وذهب إلى فرنسا ليختلس أموال المسلمين، فتقول: هذا ما جاء من أجل مصلحتنا، بل جاء من أجل الدرهم والدينار، فالدين النصيحة، وأئمة أهل السنة قد أجمعوا على جواز الجرح والتعديل، فموتوا أيها المفلسون، والسروريون، ويا أصحاب الجمعيات، موتوا بغيتكم، وبحمد الله فأشرطه الجرح والتعديل قد وصلت إلى أمريكا وأنتم تعلمون ذلك ووصلت إلى أقصى بلاد الله. تحفة المجيب (٢٣٧)

الدعوة إلى التقليد

لو سمع منصف كلام الإمام عرف أن ما يدعو إليه هو عين التقليد - كونوا مع المشايخ، قال المشايخ، خذوا بقول المشايخ، المشايخ فعلوا، المشايخ قالوا، - إن لم يكن هذا هو التقليد فليس في الدنيا تقليد.

ورحم الله شيخنا الوادعي كان يقول لا يقلدني إلا ساقط، لو جاز التقليد لقلدنا أبا بكر، رحمه الله ربّي طلابه على التجرد للحق والصدق به، وهذا الأمر من الإمام ليس من اليوم بل هذا المسلك كانوا عليه في فتنة أبي الحسن، والله المستعان .

وقال شيخنا الوادعي رحمه الله: مطالبة - المخالف لك من أهل السنة - للخضوع لرأيك تدعوه إلى تقليدك والتقليد في الدين حرام قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾. الترجمة (١٦٤)

وقال شيخ الإسلام رحمه الله كما في مجموع الفتاوى (٤/ ١٩٧-١٩٨): التقليد المذموم هو قبول قول الغير بغير حجة كالذين ذكر الله عنهم أنهم ﴿إِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ﴾ قال تعالى ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ وقال ﴿إِنَّهُمْ أَلفُوا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ ونظائر هذا في القرآن كثير فمن اتبع دين آبائه وأسلافه لأجل العادة التي تعودها وترك اتباع الحق الذي يجب اتباعه فهذا هو المقلد المذموم وهذه حال اليهود والنصارى بل أهل البدع والاهواء في هذه الأمة الذين اتبعوا شيوخهم ورؤساءهم في غير الحق، ثم ذكر جملة من الأدلة وقال شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله في كتابه نشر الصحيفة (١٤ وما بعده): تحريم التقليد في الدين ثم ذكر جملة من الأدلة من القرآن والسنة ثم قال: يؤخذ منها ذم التقليد في الدين وتحريمه، فالتقليد الذي هو اتباع من ليس بحجة بدون حجة جعل حاجزا بين كثير من المسلمين وكتاب ربهم وسنة نبيهم، حتى أصبح كثير منهم لا يعرف إلا قول فلان ويتعصب له أعظم مما يتعصب للكتاب

والسنة حتى قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي وهو من رجال التهذيب: ومن شعب الإيمان حب ابن شافع وفرض أكيد حبه لا تطوع أنا شافعي ما حييت وإن أمت فوصيتي للناس أن يتشفعوا أقول: فهلا أوصى الناس أن يتمسكوا بالكتاب والسنة!!، وقال أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي بعده: أنا حنيلي ما حييت وإن أمت فوصيتي للناس أن يتحنبلوا وقال بعض جهلة المالكية: لولا مالك كان الدين هالك . ثم قال: اللهم إنا نبرأ إليك من التقليد الذي شئت شمل المسلمين وحال بين كثير منهم وبين كتاب ربهم وسنة نبيهم وسهل عليهم اتباع أعداء الإسلام . ١٠هـ . قلت: أليس يا شيخ محمد وفقك الله: قد جعلت في كتابك بداية الانحراف ونهايته (١٩٣) الفصل الرابع: القواعد والأصول التي قامت عليها الفرق الأحزاب القاعدة السابعة: التقليد المذموم، وقلت: من أسس ضلال الأمم التقليد، فلماذا يا شيخ محمد أنت اليوم عليه تلزم طلابك به، وربما تضغط عليهم من أجله، ترغيباً وترهيباً بالمال فكم يحصل منك العطاء والبذل لطالب من أجل أن يكون معك ومن ذلك ما حصل مع الأخ محمد بن حيدر وغيره حتى صرحت له وقلت له نحن نريدكم تكونوا معنا الشيخ يحبي لم يبق معه أحد!!، وكم يحصل منك قطع المساعدة الشهرية على كثير من الطلاب الذين لا يوافقوك على ما أنت عليه وحصل هذا منك كثير مع الإخوة بحجة أنه ما يقبل النصيح، فما هو التقليد عندك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله

خاتمة:

وبعد هذا السير القصير والنموذج اليسير، فقل لي بربك من الذي يحتاج سيره إلى تغيير وطريقه إلى تعديل، ولنعلم جميعاً أن المحافظة على الدعوة لا تكون إلا بالتميز والصفاء والنقاء والتصفية والتربية، وما زكت دعوة شيخنا الوادعي رحمه الله، بعد حفظ الله إلا بذلك وقد بُحَّ صوته وهو يقول تميزوا بأهل السنة، التميز التميز بأهل السنة. وقال رحمه الله : ولا إله إلا الله كم من شاب صالح حافظ للقرآن مبرز في علم السنة أفسده الحزبيون بأمانيتهم الكاذبة. غارة الأشرطة (٧) وقال رحمه الله: ولا يفرح بمبتدع في صفوف أهل الحق، بل ربما يكون نكبة وعقبة في طريق سيرهم. الترجمة

وقال العلامة الألباني في "فقه الواقع" (١٩): مفتاح عودة مجد الإسلام: تطبيق العلم النافع والقيام بالعمل الصالح وهو أمر جليل لا يمكن للمسلمين أن يصلوا إليه إلا بإعمال منهج التصفية والتربية وهما واجبان مهمان عظيمان.... إلى أن قال: فأريد به تربية الجيل الناشئ على هذا الإسلام

المصطفى من كل ما ذكرنا تربية إسلامية صحيحة منذ نعومة أظفاره دون أي تأثر بالتربية الغربية الكافرة، ومما لا ريب فيه أن تحقيق هذين الواجبين يتطلب جهوداً جبارة مخصصة بين المسلمين كافة: جماعات وأفراداً من الذين يهمهم حقاً إقامة المجتمع الإسلامي المنشود كل في مجاله واختصاصه، فلا بد إذاً من أن يعنى العلماء العارفون بأحكام الإسلام الصحيح بدعوة المسلمين إلى هذا الإسلام الصحيح وتفهمهم إياه ثم تربيتهم عليه كما قال الله تعالى: ﴿ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾، هذا هو الحل الوحيد الذي جاءت به نصوص الكتاب والسنة كما في قوله تعالى: ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

كتبه/ أبو صهيب

عبد العليم بن علي بن شرف الصلوي

دار الحديث السلفية بدماج حرسها الله

يوم الخميس ٢١ جماد الآخر ١٤٣٤ هـ